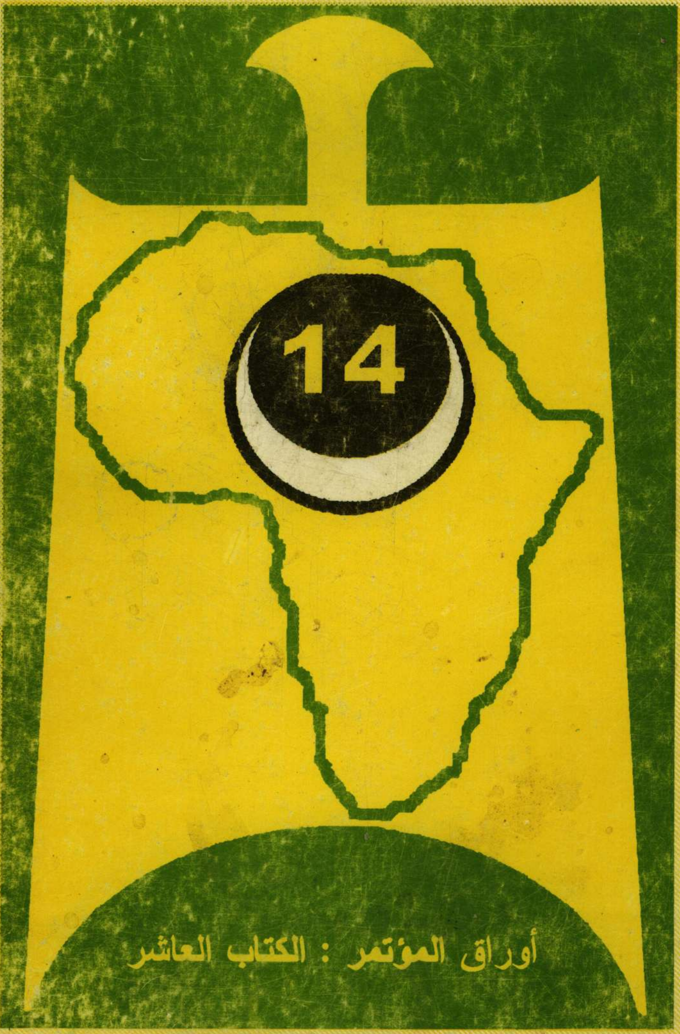
ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على دخول الإسلام في إفريقيا

المؤتمر الدولي

الإسلام في إفريقيا

27-26 نوفمبر 2006

7-6 ذو القعدة 1427 هـ



جامعة إفريقيا العالمية

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ليبيا

وزارة الإرشاد والأوقاف

جامعة إفريقيا العالمية

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية
ليبيا

وزارة الإرشاد والأوقاف

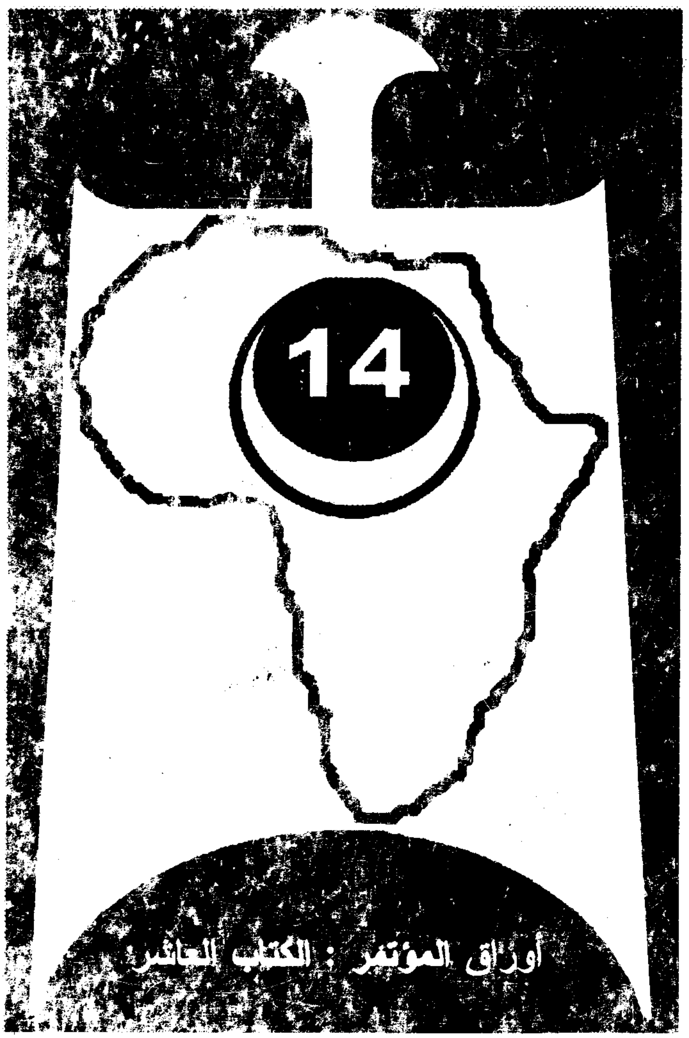
ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على دخول الإسلام في إفريقيا

المؤتمر الدولي

الإسلام في إفريقيا

27-26 نوفمبر 2006

7-6 ذو القعدة 1427 هـ



العمانيون ونشر الإسلام
والثقافة العربية في شرق إفريقيا

زياد بن طالب المعولي

ترجع بدايات الاتصال العماني بالساحل الإفريقي إلي حقبة مبكرة في التاريخ أرجعها البعض إلي مرحلة تسبق ظهور الإسلام ، إلا أن الحدث البارز والأكيد لشرق إفريقيا هو هجرة الأميرين العمانيين من أبناء الجلندي . وقد حدثت هذه الهجرة نتيجة للصراع الدائر بين عمان الطامحة للاستقلال الذاتي من جهة والدولة الأموية في دمشق الراغبة في اخضاع جميع الأقاليم المحيطة بسلطة الدولة من جهة أخري . وقد حدا ذلك بالحجاج بن يوسف الثقفي عامل بني أمية . إلي توجيه جيش لقمع ثورة سعيد وسليمان ابني عباد بن عبد الجلندانيين في الفترة الأخيرة من القرن الأول للهجرة ، ونتيجة لعدم تكافؤ قوة الجيش الثائر مع حملة الحجاج ، خرج هذان الأميران فرارا من بطش جبش الحجاج متوجهين إلي إفريقيا ، وكانت تلك الهجرة عام 82هـ - إذ توجها إلي أرخبيل لامو الكائنة حاليا في كينيا علي الساحل الإفريقي [1] .

ويعزو البعض سبب توجه الأميرين للساحل الإفريقي دون غيره من السواحل ، إلي سبب يؤكد معرفة العمانيين بالطريق البحري الجنوبي ، وكذلك وجود علاقات تجارية - بحرية ضاربة في القدم يرجعها بعض المؤرخين إلي القرن الأول للميلاد [2].

---

1 محمد النقيرة ، إنتشار الإسلام في شرق إفريقيا

2 أحمد حمود المعمري ، عمان وشرق إفريقيا ص 46

إن ارتحال هذين الأميرين إلي ساحل إفريقيا وما تبعه من هجرة لأنصارهما ، ساعد علي توالي الهجرات للساحل الإفريقي ، وكان ذلك بداية الطريق لتعرف الأفارقة علي الدين الجديد الذي حمله هؤلاء الوافدون .

وقد أكد أحد الباحثين علي أن التجار العمانيين ومنذ القرن العاشر للميلاد ، هم أول من نشر الإسلام فى داخل القارة الإفريقية ، وأن التاجر العماني حمل إسلامه مع سلعته فكان تاجرا وداعية في الوقت نفسه [1] .

وقد ساعدت الهجرات العمانية إلي إفريقيا في ازدهار المدن الساحلية وأصبحت هناك مدن متناثرة علي طول الساحل الإفريقي كمقديشيو ، وممباسا ، ومالندي ، وبمبا ، وزنجبار ، وكلوة ، وكل هذه المدن تجمع بين السكان الأفارقة إضافة إلي العرب الوافدين القادمين بديانتهم وعاداتهم سواء من الساحل العماني أم غير ذلك من سواحل البلدان المجاورة كما هو عليه الحال بالنسبة لسكان اليمن وحضرموت .

وقد أشار المورخ المسعودي إلي دور العمانيين في القرن الرابع الهجري حيث بينّ اتصالهم ببلاد الحبشة وبحر الزنج وصولا إلي جزيرة قنبلو (مدغشقر حاليا) وقال إن هؤلاء القوم الذين يركبون هذا البحر من أهل عمان عرب من الأزد [2] .

كما يشير ابن بطوطة الرحالة المشهور إلي رحلة بحرية حملته من جزيرة كلوة إلي ظفار وذلك في حوالي عام 731 هـ [3].

ونعود للمؤرخ المسعودي الذي ركب هذا الخط البحري بنفسه من جزيرة مدغشقر إلي عمان عام 304 هـ [4] . حيث تحدث عن وجود ربابنة عمانيين .

---

1 د. رجب محمدعبدالحليم ، العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام ، ص 188

2 المسعودي مروج الذ1هب ج 2 ص 107

3 ابن بطوطة ، ص 285

4 المسعودي ، مروج الذهب ج 2 ، ص 108

كما وصف المسعودي سفالة (موزمبيق) فقال : وهي أقاصي بلاد الــزنج ، وإليها تقصد مواكب العمانيين [1] .

ويبدو أن هناك تجارة نشطت بين بلاد الساحل الإفريقي وعمان ، وأن عمــان كانت معبرا لتصدير عاج الفيلة إلي الهند والصين [2] .

إن اتصال العمانيين المبكر مع الساحل الإفريقي قد ساعد علي وجود هجــرة منتظمة للقبائل العمانية ، وقد اتخذ بعضها خيار الهجرة إما لدوافع سياســية ، أو لدوافع تجارية ، وهو الأمر الذي ساعد علي وجود مجتمعات عربية علــي طول الساحل الإفريقي .

ويتحدث المؤرخون عن استيطان قبيلة الحرث في مقديشيو بين عاغمي 291 هــ - 301 هــ حيث أسست هذه القبيلة دولة خاصة بها استمرت في حكمها حتي قدوم البرتغاليين[3] . ونظرا لطول مدة حكم هذه الأســرة فقــد بــذلت جهدها في تعريب كثير من القبائل الصومالية وخاصة الساحلية التــي دخلــت في الإسلام علي أيديهم[4] . وعليه فتكون هذه الهجرة تالية لهجــرة الأســرة من آل الجلندي إلي لامو بكينيا .

وقد أشارت كتب التاريخ إلي هجرة لقبيلة عمانية أخري هي قبيلة النباهنة فــي أوائل القرن السابع الهجري إذ أقامت تلك القبيلة سلطنة إسلامية لها في بــات ظلت موجودة حتي عام 1861م [5] .

ويبدو أن دولة النباهنة في بات في أرخبيل لامو (كينيا حاليــا) قــد جــاءت متزامنة مع حكم هذه الأسرة لعمان خلال الفترة من عام 500 وحتي قيــام دولة اليعاربة أي عام 1024 هــ .

---

1 المصدر نفسه ، ص 6
2 د. عبدالرحمن عبدالكريم العاني ، تاريخ عمان في العصور الإسلامية ، ص 198
3 جيان ، وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن إفريقيا الشرقية ، ص 160
4 رجب محمد عبدالحليم ، العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام ، ص 220
5 عبدالرحمن زكي ، الجغرافيون والرحالة ، ص 260 ج 2

ويشير بعض المؤرخين إلي أن قدوم الأمير سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني إلي بات ، هو بداية هذه الدولة النبهانية عام 599هـ حيث تزوج هذا الأمير بأميرة سواحيلية هي ابنة اسحاق حاكم بات وقتذاك ، وعلي أثر هذا الزواج نقل الأمير النبهاني بلاطه من عمان إلي الساحل الشرقي الإفريقي[1] .

إن هذا النزوح والاندماج العربي قد تكرر في أكثر من مدينة علي طول الساحل الإفريقي كما هو عليه الحال في ممباسا حيث استوطنتها عوائل من قبيلة المناذرة العمانية وكذلك قبيلة المزاريع حيث تسلسلت الريادة والحاكمية في بعض هذه الأسر إلي عدد من السلاطين والزعماء فقد وصل عدد الحاكمين من أسرة بني نبهان إلي اثنين وثلاثين سلطانا حتي عام 911هـ أي مع وقت قدوم البرتغاليين[2] .

وقد نقل العرب العمانيون عقيدتهم الإسلامية للسواحل الإفريقية كما نقلوا معها عاداتهم ولغتهم العربية التي أحدثت اندماجا فريدا مع لغة السكان الأصليين ، فنتج عنها لغة جديدة عرفت بالسواحيلية تتغلغل فيها المفردات العربية إلي مايقرب من الـ 50% ولكن هذه العربية هي بطابع عماني كما سنتحدث عن ذلك لاحقا .

كما وسمت عادات اللباس والاكل وأسلوب التحية والاستقبال حياة افريقي " الساحل بطابع عربي ملحوظ حتي وقتنا هذا ، ويلمسه الزائر ويحسه بمجرد تعرفه علي سكان تلك الشعوب من المواطن الساحلية من مقديشيو وحتي جزر القمر .

إن الحدث البارز في سماء العلاقات العمانية – الإفريقية قد توج بأمرين بارزين تجدر الإشارة إليهما ، ونعرج علي ذكرهما في الآتي :

---

1 حسن احمد محمود ، انتشار الإسلام في القارة الإفريقية ، ص 299
2 رجب محمد عبدالحليم ، مصدر سابق ص 273

أولا : مساندة العمانيين لإخوانهم الأفارقة في أنهاء الوجود البرتغالي :

ذلك أن الساحل الإفريقي قد تعرض لاحتلال برتغالي تام كما جري لعمان والسواحل العربية والإسلامية الأخري حيث قاوم العمانيون هذا العدوان علي أراضيهم مدة قاربت المائة والخمسين عاما .

وقد تمكن العمانيون في ظل الدولة اليعربية من دحر اندخلاء البرتغاليين ، ومطاردة فلولهم ، وكذلك تصفية وجودهم حتي من الساحل الإفريقي ، وتعد الفترة من عام 1498م وحتي عام 1730 فترة الصراع بين البرتغاليين من جانب ، وأئمة عمان من جانب آخر وذلك منذ لحظة وصول فاسكو داجاما إلي ممباسا عام 1498م[1] .

وعندما حل الاستعمار البرتغالي في شرق إفريقيا استنجد الأفارقة باخوانهم من العمانيين للقضاء علي هذا الاستعمار ، وجاء دور اليعاربة الذين قاوموا الاستعمار البرتغالي واستخلصوا منهم القلعة التي كانوا يسمونها قلعة (يسوع) وتتبعوا خروجهم من السواحل الإفريقية [2].

وقد كلف تحرير ممباسا العمانيين جهدا كبيرا حتي يمكن القول إنه من الإنجازات البارزة التي تسجل لتاريخ الدولة اليعربية [3].

لقد استطاع العمانيون الاستيلاء علي قلعة يسوع بعد حصار دام ثلاثة وثلاثين شهرا أي من 13 مارس 1696 وحتي 14 ديسمبر 1698 وبسقوط ذلك الحصن المنيع وضعت دولة اليعاربة النهاية لتفوق البرتغاليين في شرق إفريقيا[4] .

وقد جاءت استجابة الحاكم العماني الإمام سيف بن سلطان اليعربي المعروف بقيد الأرض لنداء الاستغاثة الموجه له من سكان ممباسا فأرسل قوة بحرية

---

1 د. فهمي جدعان د. توفيق مرعي عمان والحضارة الإسلامية ص 286
2 احمد بن حمد الخليلي العمانيون وأثرهم في الجوانب العلمية بشرق إفريقيا ، ص 180
3 عائشة علي السيار ، دولة اليعاربة ص 119
4 المصدر السابق ص 120

مكونة من سبع سفن حربية ، وعشرة زوارق وحـوالي ثلاثـة آلاف جنـدي لإنقاذ المدينة من طغيان البرتغاليين[1] . وقد جاءت أبيات الشاعر بشير بن عامر الفزاري معبرة عن هذا الفتح بقوله :

هذا هو الفتح العظيم الأزهر   هذا هو النصر المبين الأكبر
فالحمد لله الذي نصر الوري   بإمام صدق فضله لاينكـر
عدل أبي يعربي خاشع لله   لايزهو ولايتكبـــــر
بعث الجيوش إلي النصاري غازيا   دولا لهم بالكفر كانت تغمر[2] .

لقد كان الحكم البرتغالي للساحل الإفريقي فترة مظلمة من الاستعباد والتسلط وقد كانت سياسة فتح البلاد لديهم ، التدمير بلا رحمة اعتمادا علـي مـدافعهم البالغة الأهمية ، ولقد صور ملك ممباسا الذي شهد تدمير مدينتـه علـي يـد البرتغاليين صورة معاناة شعبه في رسالة موجهة إلي جاره ملك ماليندي قائلا إن الغازي ، لم يكتف بقتل الرجال وحرقهم ، بل وأسقط الطيور في السماء[3].

وعليه فإن الفتح العماني للساحل الإفريقي يعد بحق بمثابة الرحمة التي أنقذت الساكنين من نير الطغيان الذي عصف ببلادهم فترة من الزمن .

ثانيا : نشوء السلطنة العمانية في زنجبار علي الساحل الإفريقي :

إن الحدث الذي ذكرناه أنفا قد مهد الطريق لنشوء الدولة العمانية ، فبعد أن تم تطهير الساحل الإفريقي من الوجود البرتغالي زادت الهجرة العمانية من جديد إلي الساحل الإفريقي واتسع مدي الإتصال البحري تجاريـا واجتماعيـا بـين الجابين حتي اقتضت الحاجة نشوء دولة عمانية علي الساحل الإفريقي كانـت مركزا للإشعاع الحضاري الإسلامي والعربي استمر لعصور طويلة .

ويعد حكم السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي 1804 – 1856م تحولا بارزا في سماء العلاقات العمانية الإفريقية فقد حول عاصمة ملكه من مـسقط إلـي

---

1 وندل فيليبس ، تاريخ عمان ، 66
2 سعيد بن علي المغيري ، جهينة الأخبار ، راجع ص 203
3 وندل فيليبس ، مصدر سابق ص 48

زنجبار ، وبدءا من عام 1822 أصبحت زنجبار عاصمة الإمبراطورية العمانية ، وقد أدي ذلك إلي إنتقال طائفة من العلماء العمانيين إلي شرقي إفريقيا [1].

كما امتدت سلطة السيد سعيد بن سلطان إلي جميع الجزر الإفريقية الشرقية وكان نفوذه يمتد شمالا وجنوبا حتي قيل : إنه إذا ضرب السيد سعيد طبلة في زنجبار ، رقصت عليها كل غابات إفريقيا [2].

هذا النفوذ في الشرق الإفريقي أدي بدوره إلي قيام دولة إسلامية عربية لها تاريخها وتراثها فطبعت الساحل الإفريقي بطابعها الإسلامي – العربي المتميز وهو ماسهل انتشار الإسلام بوصفه دينا جديداً بين السكان المحليين سواء في الجزر أم علي امتداد المدن الساحلية .

وقد أدي استقرار الحاكم السيد سعيد بن سلطان في زنجبار إلي قيام نهضة زراعية وتجارية ، فقد جلب شجر القرنفل من جزيرة موريشوس واعتني بزراعته الأمر الذي زاد من ثروة البلاد وانتعاش اقتصادها ، وأصبحت زنجبار من أغني البقاع بسبب زراعة القرنفل وتجارته[3] .

وكدولة ذات كيان ومكانة بارزة ، فقد ارتبطت بمعاهدات واتفاقات مع الدول الكبري ذات النفوذ آنذاك ، كما هو الحال مع المانيا وبريطانيا ، وفرنسا[4] .

كما أوفد السيد سعيد سفيره أحمد بن نعمان الكعبي إلي أمريكا سنة 1840م ليصل إلي نيويورك علي السفينة سلطانة[5] .

ويذكر صاحب كتاب " جهينة الأخبار " كيف أرست هذه الدولة أسس التعايش السلمي بين المذاهب الإسلامية القائمة في زنجبار آنذاك فقد صدرت أوامر

---

1 أحمد بن حمد الخليلي ، مصدر سابق ، ص 181

2 فهمي جدعان ، مصدر سابق ص 291

3 المصدر نفسه

4 يمكن الرجوع إلي الاتفاقات المرمة بين السلطنة العمانية والدول الأخري علي كتاب تقسيم الإمبراطورية العمانية 1856 – 1862 لمؤلفه الدكتور سلكان بن محمد القاسمي .

5 سعيد بن علي المغيري جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار ، ص 368

من السيد سعيد بعدم التعرض للمذاهب الدينيـــة وأن كـــل فـــرد يتبـــع حكـــم مذهبه[1].

وقد بلغ الأمر ذروته في ظهور الإسلام وعلو شأنه حتي أن زنجبار وشقيقتها الجزيرة الخضرا (بمبا) ضمتا 357 مسجدا ، وكانت الـــدروس تلقـــي فـــي أروقة المساجد علي يد نخبة من الرجال الأفذاذ الذين بلغوا أعلي المـــستويات الدينية[2] .

وقد أصبحت عاصمة الدولة العمانية علي الساحل الإفريقي مركز أشعاع للدين الإسلامي في كل ماجاورها علي البر الإفريقي إذ أشرق نـــور الإســـلام لأول مرة في المناطق الداخلية من البر الإفريقي ، واستشرف آفاقا جديدة في ربوع أوغندا وأعالي نهر الكونغو (زائير حاليا) وفي رواندا وبورونـــدي وذلـــك فضلا عن تنجانيقا (تنزانيا حاليا) ومنطقـــة نياســـا (مـــالاوي) وزامبيـــا وموزمبيق[3] .

العمانيون ونشر الإسلام والثقافة العربية :

ليس خافيا علي أحد الأثر الذي أحدثه العمانيون بنشر الإسلام علـــي الـــساحل الإفريقي وكيف كان ذلك بفعل الاستيطان السكاني وانـــدماج العمـــانيين مـــع السكان الأصليين فكان أن نقلوا ثقافتهم ولغتهم إضافة إلي عقيدتهم الإســـلامية إلي غيرهم من القاطنين الأفارقة .

ولم يكن أمر نشر الإسلام ليمر دون تضحيات ومصاعب تصدي لها هـــؤلاء الوافدون لكن الإصرار والعزيمة وحدهما كانا من عوامـــل النجـــاح فـــأمكن للإسلام أن يرفع رايته ، ويعلو صوت آذانه وتخشع لقرآنه قلوب المؤمنين في جزر الساحل والأراضي المتاخمة لها .

---

1 المصدر السابق ص 271

2 محمد أحمد الحداد ، حقائق تاريخية عن العرب والإسلام ، ص 123

3 د.ابراهيم الصغيرون الإسهام العماني في المجالات الثقافية ، ص 194

إن العرب العمانيين هم أول من اكتشف إفريقيا وجاس خلالها إلي حوض نهر الكونغو وهم الذين أخبروا عن البحيرات والجبال المعممة رؤوسها بالثلوج علي الرغم من مشاق الأسفار ، وعلي الرغم من وحشية الأهالي الذين كان يأكل بعضهم بعضا ، وقد توغلوا في الغابات المظلمة وسط السباع الضاربة مخاطرين بأرواحهم وأموالهم كما ثبت أن الأوروبيين اعتمدوا علي عرب شرق إفريقية في ارتياد مجاهل القارة الإفريقية ومداخلها[1] .

حقا لقد كانت التضحيات المبذولة عظيمة ، ولكن الإنجاز كان أعظم إذ تسني لنور الإسلام أن يضيء سناه هذا الجزء الهام من القارة الإفريقية .

وقد شهد ابن بطوطة لنتائج تحول الساحل الإفريقي إلي الإسلام عندما زار هذا الساحل عام 731 هـ - فقرر أن كل الناس الذين رآهم في المدن التي زارها كانوا مسلمين[2] .

كما أثار ذلك دهشة فاسطو داجاما عندما وفد علي هذا الساحل الإفريقي عام 904هـ فوجد أهلها قد تطبعوا بطابع العرب من العمانيين في عاداتهم ولباسهم ووجد في إحدي المدن شيخا متشحا بالثياب الحريرية ومتقلدا السيف والخنجر ، وفي معيته أقوام من العرب في أفخر الثياب [3]. ولعلنا نتعرض لدورهم في نشر الإسلام من ناحيتين :

الأولي : دور الدعاة العمانيين في نشر الإسلام :

لربما يحاول البعض تشويه صورة العرب والمسلمين عند دخولهم لإفريقيا ، وحصر هذه الصورة في قضايا الرق والاستعباد واستغلال الأرض دون الإشارة إلي هدف حقيقي هام يعول عليه ، ولا غرابة في أن يصدر هذا القول من أعداء الإسلام الذين هالهم ماوصل إليه الدين الإسلامي في شرق القارة من تمكن ونفوذ.

---

[1] سعيد بن علي المغيري ، جهينة الأخبار ، ص 247

[2] د. نايف عيد جابر السهيل ، الإباضية في الخليج العربي ص 196

[3] جيان ، وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن إفريقيا الشرقية ، ص 320

إن العمانيين الداخلين للبلاد الإفريقية وإن كان منهم الذي تدفعه روح المغامرة للكسب والغني ، إلا أن انتماءهم العقدي لدينهم الإسلامي هو الذي تحكم في حركتهم وتجوالهم وندلل علي ذلك بالقصة التي يوردها الكاتب جراي عن الشيخ أحمد بن إبراهيم التاجر العماني الذي وصل من زنجبار إلي بلاط الملك (سنا) بمملكة يوغندا عام 1260 هـ / 1843 م حيث أبدي هذا الشيخ شجاعة فائقة في بلاد الملك كانت سببا في إسلام أهل يوغندا[1] .

فقد جرت العادة وفق الطقوس التي يعتنقها أهل يوغندا أنذاك وعلي رأسهم الكباكا (الملك) بتقديم عدد من الرعايا الأبرياء كقرابين للآلهة : وذلك بذبحهم وسفك دمائهم ، فما كان من الشيخ أحمد وقد وفد علي الكباكا في يوم مشهود لتقديم هؤلاء القرابين إلا أن وقف متحديا الكباكا ، وذلك وسط دهشة الحاضرين مخاطبا ومعاتبا إياه قائلا " مولاي إن هؤلاء الرعايا الذين تسفك دماءهم كل يوم بغير حق إنما هم مخلوقات الله – سبحانه وتعاني – الذي خلقك وأنعم عليك بهذه المملكة ، وقد كرر الشيخ ذكر قدرة الله خالق الكون وأنه الواحد الأحد ورويدا رويدا انفتح عقل الكباكا وقلبه لكلام الشيخ إذ أقنعه بالدين الجديد الذي جاء يحمل مبادئه .

وقد أسفرت صحبة الشيخ للكباكا عن تعلم الأخير لأربعة أجزاء من القرآن الكريم وكذلك مبادىء الدين الإسلامي قبل وفاة الكباكا عام 1273 هـ – 1856م وبهذا الخطوة انفتح الباب علي مصراعيه للإسلام فانتشر في أوغندا والمناطق المجاورة لها [2].

هذه القصة التي جرت مع حاكم يوغندا لم تكن الوحيدة التي سطرها التاريخ ، بل هناك حوادث أخري تدلل علي دور الدعاة العمانيين في نشر الإسلام ، وقد أخبرني غير واحد من العمانيين القادمين من شرق إفريقيا الذين نشأ عدد

---

1 كما يرجع إلي Gray .J.M. Ahmed Bin Ibrahim

2 إبراهيم الصغيرون ، الإسهام العماني ص 197

من العاملين الأفارقة الوثنيين في مزارع آبائهم عن دور العمانيين في نشر الإسلام بين هؤلاء المزارعين من خلال تعليمهم مباديء الدين الإسلامي وكذلك تسميتهم وتنشئتهم وتزويجهم علي أسس الإسلام وتعاليمه .

كما عمل الدعاة العمانيون علي مقاومة نشاط الجمعية الكنسية ، وعارضوا حركة الإرساليات ومن الأسماء التي ترددت في وثائق الكنيسة أسماء عمانيين قاوموا هذا النشاط كمثل الشيخ سليمان بن زاهر الجابري وهو من سكان يوغندا المقربين للسلطان برغش بن سعيد سلطان زنجبار ، كما جري ذكر عدد آخر من التجار العمانيين تصدوا لحركة الكنيسة في تنصير الساكنين من الأفارقة [1].

الثانية : دور العلماء العمانيين في نشر الإسلام :

وقد تميز هذا الدور بنواح عدة جمعت بين القيام بواجبات الفتيا والقضاء والنواحي الرسمية بما يمليه واجب الدولة ومسؤولياتها ، وكذلك التدريس والتأليف ونشر العلم الذي دل عليه وجود الكتب والمؤلفات ونشاط المدارس العلمية والفقهية .

وتعد زنجبار بعد قيام الدولة البوسعيدية قصبة العلم التي هوت إليها أفئدة العلماء ، فهاجروا إليها من عمان واستقروا فيها ، فكان أن أسهموا في نهضتها العلمية والفكرية الأمر الذي عد فخرا لسكانها وقاطنيها .

وقد تنوعت الاسباب والدوافع التي حدت ببعض العلماء للهجرة نحو الساحل الإفريقي ، كما عاود البعض منهم حنين إلي بلدهم الاصلي فترددوا بينها ، وبين موطنهم الجديد كقول العالم الشاعر أبي مسلم البهلاني متشوقا لموطنه عمان :

تلك المعاهد ما عهدي بها انتقلت

وهن وسط ضميري الآن سكان

---

[1] إبراهيم الصغيرون الاسهام السماني ، ص 198

نزحت عنهم بحكم لا أغالبه

لايغلب القدر المحتوم إنسان [1]

ويبدو أن ترحيب سلاطين نجبار بهؤلاء العلماء ومدهم بالعون والمؤازرة والاعتماد عليهم في ترسيخ قدم الدولة وبسط نفوذها شجع علي الهجرة والاستيطان في الساحل الإفريقي ، نذكر من بينهم هنا العلامة المشهور الشيخ ناصر ابن أبي نبهان الذي انتقل بصحبة السلطان سعيد بن سلطان إلي شرق إفريقيا ، ومع تردده علي عمان ، إلا أنه استقر بزنجبار وتوفي فيها عام 1263 هـ ولايزال قبره معروفا هناك[2] .

وللشيخ ناصر المذكور مؤلفات مشهورة كمؤلفه (الحق اليقين) في العقيدة ، وكذلك كتابه المسمي (لطائف المنن في أحكام السنن) وقد بوب فيه الشيخ الجامع الصغير للإمام جلال الدين السيوطي .

وللشيخ ايضا كتاب في الطب (السر الجلي في ذكر اسرار النبات السواحلي) حيث شرح فوائد النباتات والأشجار الموجودة بالساحل الإفريقي وقارن أسماءها مع ماهو معروف منها في البلاد العربية .

ونجد كذلك من بين علماء زنجبار الشيخ محمد بن علي المنذري وكان رئيسا للقضاء في عهد السلطانين سعيد بن سلطان وولده ماجد بن سعيد ، ولهذا الشيخ مؤلف معروف في العقيدة هو (الخلاصة الدامغة) وقد توفي عام1314 هـ/ 1869م وقد تولي ابنه الشيخ علي بن محمد المنذري منصب قاضي زنجبار في عهد السيد خليفة بن حارب ، وله كتاب في التربية تحت مسمي (اختصار الأديان لتعليم الصبيان) [3] . وله كتب أخري كمثل (نور التوحيد) وكذلك كتاب (الرد علي النصراني الكندي) الذي رد فيه علي أحد النصاري في عهد الخليفة المأمون.

---

1 يراجع ديوان أبي مسلم البهلاني ، طبعة وزارة التراث القومي بسلطنة عمان

2 أحمد بن حمد الخليلي ، العمانيون وأثرهم في الجوانب العلمية ، ص 181

3 عبدالله بن صالح الفارسي ، البوسعيديون حكام زنجبار ، ص 73

ومن بين العلماء الذين تقلدوا قضاء ممباسا الشيخ علي بن عبدالله المزروعي الذي برز في عهد السلطان ماجد بن سعيد (1856 – 1870) وكذلك ابنه الشيخ الأمين بن علي المزروعي – وللمزروعي الأب مؤلفات منها : مخطوطة (الدروع السابغة) و(السبل الواضحات في شرح دلائل الخيرات).

أما المزروعي الابن فهو قاضي قضاة كينيا وقد اهتم بالصحافة والنشر ، وله دورية أسماها (الصحيفة) ظهرت عام 1930م وكذلك جريدة الإصلاح الصادرة في شوال 1250 هـ / 1932م باللغتين العربية والسواحيلية .

ومن العلماء البارزين في ساحة العلم علي الساحل الإفريقي ، العالم الشاعر أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم البهلاني الذي له مؤلفات عدة مشهورة كمثل (نثار الجوهر) وهو كتاب في الفقه وكتاب (النور المحمدي) و(الكنوز الصمدية في المفاخر المحمدية) ، وكتب أخري في العقيدة وله ديوان شعر مطبوع في وزارة التراث لسلطنة عمان تظهر فيه براعته في الصياغة الشعرية هو يمتاز بنفس شعري عميق ، وحس مرهف وبلاغة قلما يشهد لها مثيل – ويجمع الشيخ بين مواهب متنوعة في القضاء والشعر والصحافة والنشر – ففي مجال الصحافة نجد المجلة التي أنشأها بعنوان (النجاح) ، وقد تولي تحريرها فقد كان متابعا لما عليه حال المسلمين في أنحاء العالم يدلنا علي ذلك قصيدته التي نشرها وأرسلها للمؤتمر الإسلامي برئاسة رياض باشا في مصر حيث أثيرت قضية مصر الفرعونية وقتذاك .

ومما يدلنا علي فكر العلامة أبي مسلم في استيعابه لمقتضيات العصر تلك الرسالة التي وجهها إلي الإمام سالم بن راشد الخروصي (32- 238 هـ) في عمان بتاريخ 14 ربيع الثاني 1333هـ التي حملت معها أفكارا تفصح عن بعد النظرة لما هو الحال الذي ينبغي أن تكون عليه الدولة .

وقد أشار الشيخ علي الإمام بإنشاء مطبعة لبيت مال المسلمين وضرورة فتح المدارس بل والأخذ بمبدأ إلزامية التعليم أو التعليم الإجباري حيث جاء فيها وأحثك سيدي علي فتح المدارس العلمية في بلادك وحث أهل الخير علي التبرعات في سبيل هذا المشروع العظيم ، فإن مصرك عمان لم يسقط هذه السقطة العظيمة إلا من جهة الجهل والجهل أم المصائب في الدين والدنيا ، وبودي لو ساعدني العلماء هناك علي الرأي الذي أراه ، وهو جواز إجبار الأولاد علي التعلم ، وهي لعمري مصلحة عظيمة في الأمة ، ثم تجعل نفقة الفقراء منهم علي بيت المال ، ونفقة أبناء الأغنياء علي آبائهم ، وهي طريقة سياسية دينية تدل عليها أصول من الكتاب والسنة .

ونستخلص من هذه الأفكار التي قدمها أبومسلم بعد النظرة وعميق الفكرة لديه وكيف أن مكوثه في زنجبار في الساحل الإفريقي قد أتاح له تكوين نظرة عصرية تسبق في توقيتها الزمني الواقع الذي يعيشه الوطن الأم عمان آنذاك .

كذلك نجد أن لديه أفكارا تربوية بنيت علي استنباط فقهي قد تحل أزمة التعليم القائمة في دول كثيرة من بلداننا ، إذ نجد أن أبناء الأغنياء يحصلون علي نفس ميزات أبناء الفقراء في التعليم ، والمفاضلة تكون فقط علي أسس النتائج الدراسية في القبول في الجامعات والمدارس ، ولا اعتبار مطلقا لدخل الأسرة ، وقدرة الآباء علي نفقات التعليم وما إلي ذلك .

وفي هذه الرسالة يدعو أبو مسلم الإمام سالم أيضا إلي وجوب المصالحة مع الدول المحيطة والمهادنة معها لما فيها صالح المسلمين وصالح الرعية ، أي إقامة علاقات جوار ودية وهو أمر ينّم عن بعد النظرة والوعي السياسي حيث تنبه لما فيه صلاح الأمة وقوتها .

لقد عززت حركة النشر والتأليف من ارتباط عرب الساحل بغيرهم من إخوانهم المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي ، وأكدت علي ربط هذه

الأواصر بحال أخوانهم من الأفارقة الذين نقلوا إليهم إسلامهم وثقافتهم ، ولم يكن التاليف قاصرا علي اللغة العربية ، بل تعداها إلي اللغة السواحيلية التي مزجت مفرداتها بكلمات ومعان من اللغة العربية ومن ذلك نجد مثلا العناية بترجمة القرآن الكريم إلي اللغة السواحيلية التي بدأت بترجمة سورتي الفاتحة والبقرة بواسطة الشيخ الأمين بن علي المزروعي ، ثم جاءت ترجمة كاملة للقرآن الكريم بواسطة الشيخ عبدالله بن صالح الفارسي الذي تبوأ منصب قاضي القضاة بكينيا ، وللشيخ عبدالله مؤلفات عدة باللغة السواحيلية كمثل شعائر الصلاة والصوم وأحكام الزواج ، وتاريخ السيرة النبوية ، وتاريخ السيد سعيد بن سلطان وكذلك أحكام المواريث .

ومن العلماء العمانيين في عهد السلطان برغش بن سعيد بن سلطان العالم الشيخ سيف بن ناصر الخروصي الذي هاجر إلي إفريقيا عام 1300هـ وكان قاضيا ومفتيا لزنجبار ومن مؤلفاته (الجامع لأركان الإسلام).

ومن بين العلماء صاحب المقامات العمانية والصحارية الشيخ محمد بن علي بن خميس البرواني الذي برع في أدب المقامة ، وفيهم كذلك العلامة سالم بن سعيد الشعبي وهو شافعي المذهب وله كتاب في علم الفرائض (اسمي المقالب المبهمات).

وقد عني بعض العلماء العمانيين عناية خاصة بالتاريخ كمثل الشيخ سعيد بن علي المغيري صاحب كتاب " جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار " الذي ولد في عمان ثم ارتحل إلي زنجبار عام 1300 هـ وقد عينته الحكومة عضوا في المجلس التشريعي بزنجبار عام 1351 هـ[1] .

إن من ذكرناه من علماء الساحل الإفريقي ومثقفيه هو غيض من فيض يطول ذكرهم وذكر مآثرهم التي تنوعت بين مؤلفات وصحف ، وشعر ونثر ، ولقد عنيت بطبع البعض منها وزارة التراث القومي بسلطنة عمان ، وبقي جزء

---

1 مقدمة الطبعة الأولي لكتاب جهينة الأخبار ص 13

آخر مخزون في مخطوطاته ينتظر جهود الباحثين والمثقفين ، والكتاب والمحقيين حتي يعنوا بإبرازه وكشف كنوزه وهو مايدلنا علي عمق الأثر العلمي الذي أحدثه نقل الإسلام والحضارة العربية الإسلامية إلي الساحل الإفريقي ، هذا الأثر الذي أينع ثمره وزكا بعد سنين نشأت من الاتصال الحضاري والتبادل الثقافي والتمازج المكاني والسكاني بين العرب العمانيين وإخوانهم من الأفارقة علي مر التاريخ.

لقد أحدث ولوج العمانيين للساحل الإفريقي نهضة علمية وثقافية واسعة المجال كما أن اهتمام السلاطين العمانيين بنشر العلم ، وتشجيع العلماء زاد في هذا الجانب حيث رسّخ جذور اللغة العربية والثقاة الإسلامية ، وطبع اللغة المحلية (السواحيلية) بطابع العربية تحدثا وكتابة .

ولعل من أبرز مايجدر ذكره في هذا الجانب ، إنشاء المطبعة السلطانية التي دفعت إلي قيام الصحافة العمانية إبان حكم السيد برغش بن سعيد بن سلطان خلال الفترة من (1287 – 1306 هـ) (1870 – 1888 م) ويذكر الشيخ سعيد المغيري صاحب كتاب جهينة الأخبار أن السيد برغش أنشأ مطبعة عربية لطبع الكتب الدينية والأدبية وقد طبعت عددا من كتب الفقه الإباضي كقاموس الشريعة ، وهميان الزاد ، ومختصر البسيوي [1].

وبوجود هذه المطبعة برزت حركة تأليف وطباعة واسعة ، كما ازدهرت صناعة الصحافة إذ برزت صحف عدة كالنجاح ، والفلق ، وجريدة زنجبار ، وغيرها.

ولعلنا نقف لنمر سريعا علي دور الصحافة العربية التي أسسها العمانيون في أرض المهجر لندرك أن هذه الصحافة قد حملت علي عاتقها دورا إصلاحيا لواقع البلاد الإفريقية هذا مع وجودها كمنبر ثقافي لنشر الثقافة العربية الإسلامية في تلك البقاع.

---

[1] سعيد المغيري ، جهينة الاخبار ، ص 237

وقد جاء في شعار جريدة الفلق مثلا أنها جريدة أدبية سياسية ، أخلاقية ، زراعية ، هذه الموضوعات تعكس هموم الشارع الإفريقي آنذاك إضافة إلي الفكر الذي حاول القائمون علي الصحيفة أن يروجوا له (1).

كما أن رواد هذه الصحف العمانية وكاتبيها لم يغيبوا عن النشاط الصحفي في أجزاء من العالم العربي ونستدل علي ذلك من نشر مجلة الهلال المصرية في عددها الصادر في 9 جمادي الأولي 1324 هـ لمقال أسهم به الشيخ ناصر بن سليمان اللمكي كموضوع افتتاحي تحت عنوان " أشهر الحوادث وأعظم الرجال : حميد بن محمد المرجبي فاتح الكونغو ، وتعد هذه الدراسة توثيقا لسيرة أحد المغامرين العمانيين الذين توغلوا في أصقاع الكونغو وكانت لهم فتوحات مشهودة في هذا الجانب(2) .

ونعود إلي جريدة الفلق التي قاومت في مقالات لها سياسة الإدارة البريطانية في زنجبار لتحويل الكتابة من الأحرف العربية إلي الأحرف اللاتينية بالنسبة للغة السواحيلية حيث نشر الكاتب سالم بن حميد الرحبي مقالا له يدعو فيه للاهتمام باللغة العربية في عددها الصادر في 1956/7/11م (3) .

وتعد صحيفة النجاح التي أصدرها الشيخ أبومسلم البهلاني من أوليات الصحف العمانية فقد صدر عددها الأول في 9 شوال 1330 هـ الوافق 12 اكتوبر 1911م وقد اهتمت بنقل أخبار العالم الإسلامي والعالم من حوله فمثلا تمت تغطيتها لحرب الدولة العثمانية مع الطليان ، وكذلك أخبار أخري جرت في العالم الإسلامي .

---

1 جريدة الفلق العدد 532 / صاد / بتاريخ 25 مارس 1939 كما يرجع لبحث محمد بن سليمان الحضرمي ، الصحافة العمانية في زنجبار مخطوط

2 يرجع في ذلك لبحث محسن بن حمود الكندي ، الصحافة العمانية المهاجرة

3 محمد بن سليمان الحضرمي الصحافة العمانية في زنجبار

ومما يزيد من قيمة هذه الصحيفة شأنا أسلوب أبي مسلم الأدبي وقدرته العلمية في تأليف المقالة ، كذلك وجود كتاب آخرين إلي جانبه كمثل الشيخ الشيخ ناصر بن سليمان اللملكي الذي تناوب علي رئاسة تحريرها مع الشيخ أبي مسلم.

وقد نشأت نهضة علمية لتعليم مباديء الدين والقرآن الكريم قراءة وتجويدا في كل مدن الساحل وصولا إلي جزر القمر حتي أن سكان جزيرة مدغشقر كانوا يكتبون بالأحرف العربية قبل احتلال فرنسا لها[1] .

وقد انتشرت المدارس التي تعني بتدريس علوم الدين علي يد مشايخ عمانيين وغيرهم من العرب الحضارمة ، وكذلك بعض المسلمين من الهنود .

اللغة العربية واللغة السواحيلية :

إن وجود العرب العمانيين في الساحل الإفريقي مدفوعين بدينهم وتراثهم ، وكذلك لغتهم أدي إلي امتزاج حضاري مع الواقع المعيش للإنسان الإفريقي ولا سيما في ثقافته ولغته .

ويلاحظ أن معظم البقاع التي انتشر فيها الدين الإسلامي كتركيا والهند وايران ، واندونيسيا وماليزيا ، والفلبين ، وغيرها قد امتزجت لغاتها الأصلية باللغة العربية لغة القرآن والرسالة المحمدية .

إلا أننا نلحظ في الشرق الإفريقي ملخصا خاصا وهو أن العربية قد امتزجت باللغة الإفريقية السائدة وقت هجرة العمانيين وكونت اللغة السواحيلية وحملت طابعا خاصا ، وهو المفردات العمانية المستخدمة في اللغة العربية .

فالزائر إلي دول الشرق الإفريقي ككينيا وتنزانيا مثلا تقابله عبارة الترحيب باللغة السواحيلية (كريبوKaribu) فقد وجدتها شخصيا في تنزانيا عند نزولي في مطار دار السلام وقد كتبت بخط واضح للترحيب بالقادمين ، هذه الكلمة هي ذات الكلمة العربية المستخدمة لدي مجموع العمانيين التي تقال عند

---

1 جهينة الاخبار ، سعيد المغيري ص 526

الترحيب بالضيف أو القادم (قرب) بالتشديد علي الراء وهي بمعنـــي إقـــرب وتفضل واقترب معنا .

وعندما يتجول السائح العربي في شوارع دار الـــسلام عاصـــمة تنزانيـــا أو نيروبي عاصمة كينيا ، ويقترب متأملا العبارات التي كتبت باللغة الـــسواحيلية باحرفها اللاتينية اليوم ، فلا شك أنه سيقف مندهشا أمام ذلك الكم الهائل مـــن مفردات العربية المتغلغلة في السواحيلية .

وعندما يدقق النظر في لافتات كتبت للدعاية والإعلان مثلا سيسترعي انتباهه منتج ما وقد روج له بكلمات من مثل Ladha Kamali Sifa Thabiti أي بمعني صفة ثابتة ولذة كاملة بأسطر كاملة لمفردات عربية قد تبـــدو مـــن النظرة الأولي سواحلية ولكنها عند تدقيق النظر تجلو عن صفحتها العربيـــة ، فتشعر حينها بعزة الصناعة الحضارية التي أوجـــدتها دون تـــذكر للتـــضحية الكبري لمن ركبوا أهوال البحر للوصول لتلك النواحي من أجداد العمانيين .

بل إن اللافت للنظر أن هناك كلمات كان يرددها العمانيون في لغتهم العربيـــة منذ السالف وقد تخلوا عنها اليوم ولكنها حفظت في اللغة السواحيلية وأذكـــر علي سبيل المثال لا الحصر كلمتي Sahihi بمعني صحيح أي توقيـــع أو Signature باللاتينية فعندما يقال في الكتب القديمة صححه فلان أي أمضاء أو بتوقيع فلان.

وكذلك من الكلمات المستخدمة Biashara أي (بيع وشراء) وهي اللفظة المستخدمة عند العمانيين بمعني التجارة .

وهكذا تجول متأملا المفردات المستعملة في اللغة السواحيلية ، فتدرك غـــزارة الاستخدام للمفردات العربية المنبثة في السواحيلية ، وقد قامت بحـــوث تبـــين

هذه العلاقة بين اللغتين[1] . إلا أن مرادي هو تبيان هـذه الخـصوصية أي طبيعة العلاقة مع العربية التي حملها العمانيون لتلك الديار .

ويقرر الدكتور إبراهيم الصغيرون أنه من الحقائق التاريخية المهمة والجـديرة بالتسجيل أن انتشار اللغة السواحيلية وتوغلها إلي أواسط إفريقيا قـد ارتـبط بمرحلة النفوذ العماني في شرق إفريقيا وبخاصة في عهد الـسيد سـعيد بـن سلطان الذي أرسي قواعد الدولة البوسعيدية[2] .

وغاية القول إن السواحلية قد غدت لغة جميع ساحل الشرق الإفريقي انطلاقـا من زنجبار بحيث أصبحت جزيرة زنجبار هي المـصدر لهـذه اللغـة بكـل مفرداتها وآدابها ، كما أنها صارت المصدر لمعلمي السواحيلية الذين استعانت بهم جميع مدن الساحل ، وكذلك البر الإفريقي المجاور .

ويمتليء الأدب السواحيلي كما يقول أحد الباحثين شعره ونثره بالإشارات إلي الفقه الإسلامي وفي ترهيب المؤمنين في كل كلمة من كلماته وتشكل معرفـة الشريعة الإسلامية مطلبا أساسيا لفهم الأدب السواحلي وخصوصا فيما يتعلـق بتشريعات الزواج والتشريعات العائلية [3].

وقد نشطت حركة الترجمة من العربية إلي السواحلية بحيث تم نقـل مؤلفـات عدة إلي اللغة السواحلية ، ومع ذلك فإن تعليم العربية ظل منتشرا في المـدن الساحلية بوصفها لغة القرآن والدين الإسلامي ، وقد ازداد عـدد المتحـدثين باللغة العربية طرديا مع إنتشار الدين الإسلامي بين مدن الساحل الإفريقي .

الثقافة والعمران في الساحل الإفريقي :

إن دخول الإسلام والنهضة العلمية والفكرية التي أحدثتها هجرة العـرب مـن العمانيين إلي الساحل الإفريقي قد أثرا أيمّا تأثير في الثقافة الإفريقية الـسائدة

---

1 علي بن محمد الطيواني ، راجع العمانيون ودورهم في تطوير اللغة السواحلية ، جريدة عمان ، العدد 1408 السبت رجب 1405 هـ / 23 مارس 1985م

2 ابراهيم الصغيرون حصاد انشطة المنتدي لعام 91/ 92 – ص 215

3 عبدالله الحراصي (ترجمة) السواحيلية لسان شعب إفريقي وهويته مجلة نزوي العدد السابع يوليو 1991م ص 130

فاصطبغت وانطبعت بالطابع الذي حمله هؤلاء الوافدون فغدا أثرها واضحا علي عاداتهم وتقاليدهم وكذلك فنون العمران والملابس والأزياء .

وقد زاد في ذلك هذا الانصهار والاندماج بين العرب والأفارقة سواء بالمجاورة أم الزواج فأوجد نمطا متآلفا من العيش والتقاليد العربية والإسلامية فالزائر إلي مدن الساحل الإفريقي سوف يلحظ التجانس في الأزياء ذات الجذور العربية والإسلامية بدءا من مقديشيو وانتهاء بجزر القمر ، بل إنه وحتي بعد أن غير الاستعمار الأوروبي هذا الملمح سوف يجده القادم متمثلا في المناسبات واللقاءات ذات الطابع الإسلامي .

فيوم الجمعة مثلا يؤدي المصلون صلاتهم وقد اتشح غالبيتهم بالأثواب العربية التي تحاكي الثوب العربي المستخدم في عمان وكذلك البقعة التي توضع علي الرأس ، بل إنه في مناسبات الزواج وعقد القرآن لن تفاجأ إذا رأيت العريس وقد تقلد سيفا عربيا وتمنطق خنجرا عربيا ثم لف علي رأسه العمامة التي تذكرك بعرب شمال البحر.

كذلك هو الشأن بالنسبة لزي المرأة الإفريقية التي أخذت طابعا من ملابس المرأة العربية ، ولنستمع إلي وصف تاريخ يسوقه صاحب كتاب جهينة الأخبار عن زي المرأة قائلا : وأما لباس المرأة في ذلك الزمن ، فخمار علي رأسها ، وقميص وسراويل وشيلة تعم سائر جسدها وجوارب وحق " [1].

وهو يشير إلي زمن السلطنة العمانية قبل السيطرة الاستعمارية وقبل دخول العادات الغربية التي جلبها الأوروبيون .

امتد هذا التأثير أيضا إلي العادات والآداب بدءا من الاستقبال والترحيب إلي القيام بواجبات الضيافة الأخري ، وقد نتج كل هذا بفعل التعايش والاندماج بين العرب الوافدين والسكان المحليين .

---

[1] سعيد المغيري ، جهينة الأخبار ص 544

أما فيما يتعلق بالعمارة الإسلامية فنجدها ماثلة للعيان في معظم مدن الساحل الإفريقي وبصفة خاصة في المساجد والقلاع والبيوت القديمة حيث إنها تنبيء عن هويتها العربية .

وعلي سبيل المثال لاتزال هناك آثار وشواهد دالة علي هذه الآثار العمرانية كما هو حال الرسم بالمسجد الموجود ببلدة شوكة في الجزيرة الخضراء حيث يبدو جليا الرسم الذي هو علي شكل خنجر عربي في المحراب القديم لهذا المسجد ويعود تاريخ هذا المحراب إلي سنة 816 هـ /1412م[1] .

ومن بين المساجد القديمة التي عثر عليها في مدينة مقديشيو مسجد نقشت عليه كتابة تبين تاريخ تأسيسه وهو عام 637 هـ في عصر السلطنة الحارثية ، أي قبل مرور ابن بطوطة بها بنحو من الزمان .

وبنظرة علي طريقة بناء بعض المساجد القديمة في الساحل الإفريقي نتعرف علي مدي التشابه بين أسلوب عمرانها مع تلك الموجودة في عدد من البلدان العمانية وأذكر مثلا زيارتي لبلدة كجمبوني في ناحية من نواحي دار السلام عاصمة تنزانيا حيث يوجد بناء لمسجد قديم وقد لاحظت أن محراب هذا المسجد الذي بني قبل اربعمائة عام يماثل في بنيانه المحاريب المبنية في المساجد القديمة في عمان حيث يكون المحراب بدون تجويف .

بل إن شواهد القبور القائمة والمحاذية للمسجد قد اتخذت طابعا وشكلا يماثل عددا من شواهد القبور القديمة في عمان هذه والآثار كلها تصور لنا هذا التأثير الثقافي الذي ظلت دوارسه وآثاره شاهدة علي سنين من التعايش والاندماج الثقافي والعمراني .

---

[1] سالم بن احمد الطبراني زنجبار منذ دخول الإسلام حتي قيام دولة اليعاربة ، بحث مخطوط ص 123

أهم المراجع

1) د. ابراهيم الزين صغيرون ، الإسهام العماني في المجالات الثقافية والفكرية والكشف عن مجاهل القارة الإفريقية في العهد البوسعيدي ، المنتدي الأدبي ، حصاد ندوة 1991- 1992م وزارة التراث القومي ، سلطنة عمان 1993م

2) ابن بطوطة 779هـ / 1377م محمد بن عبدالله اللواتي ، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار ، مؤسسة الرسالة بيروت ط 4 1985م

3) سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي ، العمانيون وأثرهم في الجوانب العلمية والمعرفية بشرق إفريقيا ، المنتدي الأدبي حصاد ندوة 1991 – 1992م وزارة التراث القومي 1993

4) أحمد حمود المغيري عمان وشرقي إفريقيا ترجمة محمد أمين عبدالله ، وزارة التراث القومي سلطنة عمان ط 2 1992

5) جيان (ربان سفينة) وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن إفريقيا الشرقية ، كتبه عام 1856 نقله للعربية ملخصا يوسف كمال القاهرة ط 1345 هـ - 1937م

6) حسن أحمد محمود ، انتشار الإسلام في القارة الإفريقية ، مكتبة النهضة المصرية ط 2 1984م

7) د. خالد ناصر الوسمي ، عمان بين الاستقلال والاحتلال ، مؤسسة الشراع العربي الكويت 1993م

8) د. رجب محمد عبدالحليم ، العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام ، مكتبة العلوم " سلطنة عمان 1989م

9) سالم بن أحمد الطيواني ، زنجبار منذ دخول الإسلام حتي قيام اليعاربة ، مخطوط بمكتبة معهد العلوم الشرعية ، سلطنة عمان 2000م

10) سعيد بن علي المغيري جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار وزارة التراث القومي ط 4 سلطنة عمان 2001م

11) د. سلطان بن محمد القاسمي ، تقسيم الإمبراطورية العمانية ، مؤسسة البيان للصحافة والنشر ، دبي ، ط 2 1989م

12) د. فهمي جدعان ، د. توفيق مرعي ، عمان والحضارة الإسلامية ، وزارة التربية والتعليم ، سلطنة عمان 1984م

13) عائشة علي السيار ، دور اليعاربة في عمان وشرق إفريقيا ، مطابع دار صحف الوحدة ، أبوظبي ط 3 بدون تاريخ
14) عبدالرحمن عبدالكريم العاني ، تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولي ، دار الحكمة لندن 1999م
15) عمان في التاريخ وزارة الإعلام سلطنة عمان 1995م
16) محمد بن سليمان الحضرمي ، الصحافة العمانية في زنجبار ، مخطـوط بمعهـد العلوم الشرعية ، سلطنة عمان 2001م
17) د. محمد صالح ناصر : أ – ابومسلم الرواحي ، سـلطنة عمـان 1996 ب- منهج الإباضية في الدعوة ، مكتبة الاستقامة ، سلطنة عمان 1997م
18) د. محمد عبدالله النقيرة ، انتشار الإسلام في شرقي إفريقيا ومناهضة العرب له . دار المريخ للنشر 1402 هـ / 1982م
19) المسعودي (ت 346 هـ - 957) : أبوالحسن علي بن الحـسين بـن علـي مروح الذهب ومعادن الجوهر 4 أجزاء دار الكتب العلمية بيروت ط 1986م
20) د. نايف عيد جابر السهيل ، الإباضية في الخليج العربي فـي القـرنين الثالـث والرابع الهجريين ، دار الوطن ، الكويت 1994م
21) وندل فيلييس ، تاريخ عمان ، ترجمة محمـد أمـين عبـدالله ، وزارة التراث القومي ، سلطنة عمان 1981م